هم الجهمية والمعتزلة وانتقل عنهم الى الكلابية والاشعرية والسالمية ومن وافقهم
من اتباع الائمة الاربعة كابي الحسن التميمي وابنه ابي الفضل وابن ابنه رزق الله و
القاضي ابي يعلى وابن عقيل وابي الحسن الزعفراني وابي الفتح ابن البجوزي وغير
هؤلاء من اصحاب احمد وان كان الواحد من هؤلاء قد تبنا قض كلامه وكابي المعالي
الجويني وامثاله من اصحاب الشافعي وكابي الوليد الباجي وطائفة من اصحاب
مالك وكابي الحسن الكرخي وطائفة من اصحاب ابي حنيفة **والقول الثاني**
اثبات ذلك وهو قول الهاشمية وغيرهم من طوائف اهل الكلام الذين صرحوا
بلفظ الحركة واما الذين اثبتوا بالمعنى العام حتى يدخل في ذلك قيام الامور والافعال
الاختيارية بذاته فهذا قول طائفة غير هؤلاء كابي الحسن البصري وهو اختيار
ابي عبد الله ابن الخطيب الرازي وغيره من النظار وذكر طائفة ان هذا القول لازم
لجميع الطوائف وذكر عثمان ابن سعيد الدارمي اثبات لفظ الحركة في كتاب
نقضه على بشر المريسي ونصره على انه قول اهل السنة والحديث وذكره حرب
ابن اسماعيل الكرماني فيما ذكر من مذهب اهل السنة والاثر عن اهل السنة والحديث
قاطبة وذكر ممن لقيهم على ذلك احمد ابن حنبل واسحق ابن راهويه وعبد الله ابن
الزبير الحميدي وسعيد ابن منصور وقول ابي عبد الله ابن حامد وغيره وكثير
من اهل السنة يقول المعنى صحيح لكن لا نطلق هذا اللفظ لعدم مجيء الاثر به
كما ذكر ذلك ابو عمر ابن عبد البر وغيره في كلامهم على حديث النزول والقول المشهور
عن اهل السنة والحديث هو الاقرار بما ورد به الكتاب والسنة باتي وينزل وغير
ذلك من الافعال الملازمة قال ابو عمر الطلمنكي اجمعوا يعني اهل السنة
والجماعة على ان اسماء يوم القيمة والملائكة صفا صفا لحساب الامم وعرضها
كما شاء وكيف شاء قال الله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا قال واجمعوا
الغمام والملائكة وقضي الامر وقال تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا قال واجمعوا
على ان الله ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا على ما اتت به الاثار كيف شاء الله
يحدث في ذلك شيئا ثم رده باسناده عن ابي محمد ابن وضاح قال انا زهير ابن عباد

قال

قال لكل من ادركت من المشايخ مالك ابن انس وعبد الله ابن المبارك ووكيع
ابن الجراح يقولون النزول حق قال ابن وضاح سألت يوسف ابن عدي عن
النزول فقال نعم اقربه ولا تحدث فيه حدا قال وسألت يحيى ابن معين عن النزول
فقال اقربه ولا تحدث فيه حدا **والقول الثالث** الامساك عن النفي والاثبات
وهو اختيار كثير من اهل الحديث والفقها والصوفية كابن بطة وغيره وهؤلاء
فيهم من يعرض تقليبه عن تقدير احد الامرين ومنهم من يميل بقلبه الى احدهما
لكن لا يتكلم بنفي ولا باثبات والذي يجب القطع به ان الله ليس كمثله شيء في جميع
ما يصف به نفسه فمن وصفه بمثل صفات المخلوقين في شيء من الاشياء فقد ضل
قطعا كمن ظن ان نزل فيتحول وينتقل كما ينزل الانسان من السطح الى السفل
الدار كقول من يقول ان نخلو من العرش فيكون نزوله تنزيها للمكان وشغلا
لاخر فهذا باطل يجب تنزيه الرب عنه بالادلة الشرعية والعقلية فان الله سبحانه
وتعالى قد اخبر انه الاعلى فقال سبح اسم ربك الاعلى فان كان لفظ العلو لا يقتضي علو
ذاته فوق العرش لم يلزم ان يكون على العرش وحينئذ فلفظ النزول ونحوه
يتاول قطعا اذ ليس هناك شيء يتصور منه النزول وان كان لفظ العلو يقتضي
علو ذاته فوق العرش فهو سبحانه الاعلى فهو اعلى من كل شيء كما انه رب كل شيء
فلو صار تحت شيء من العالم لكان بعض مخلوقاته اعلى منه ولم يكن هو الاعلى
وهذا خلاف ما وصف به نفسه وايضا فقد اخبر انه خلق السموات والارض في ستة
ايام ثم استوى على العرش فان لم يكن استواؤه على العرش يتضمن انه فوق العرش
لم يكن الاستواء معلوما ومجاوز حينئذ ان لا يكون فوق العرش فلزم تاويل النزول
وغيره وان كان استواؤه على العرش يتضمن انه فوق العرش فقد اخبر انه استوا
عليه بعد خلق السموات والارض في ستة ايام اخبر بذلك عند نزول القرآن على
محمد صلى الله عليه وسلم بعد ذكر بالوق من السنين وذلك كلام على انه عند نزول القرآن
مستو على عرشه فانه قال وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى
على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها

Copyrighted Material
Cambridge University Press

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)